

الصوتي محمد الضيف الذي لا زال مطارداً منذ أكثر من خمسة عشر عاماً بوضوح إلى أن المعركة القادمة في الضفة، حيث قال مخاطباً فلسطينيي الضفة: «المرحلة القادمة بعون الله ستكون دحر الاحتلال من عندكم، فشمروا، ولنشمر جميعاً، ولا نقول لكم إلا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدم الدم، والهدم الهدم، فصبراً وثباتاً على درب المقاومة وطريق النصر».

وفي بيان لها أكدت كتائب القسام «على استمرار المقاومة حتى دحر آخر جندي إسرائيلي عن فلسطين»، مشيرة إلى أن «اندحار الاحتلال من غزة لا يعني توقف مطاردته في باقي المدن والقرى التي يحتلها».

وأضافت: الكتائب ستواصل تطوير أسلحتها وتدريباتها العسكرية استعداداً لمراحل النصر القادمة في تحرير باقي المدن والقرى وعلى رأسها القدس الشريف.

### المقاومة هي الخيار

وبشكل عام تُجمع كبرى الفصائل الفلسطينية على أن المقاومة هي الخيار الأفضل والممكن لدحر الاحتلال. ويقول الشيخ سعيد صيام القيادي في حماس أن «عودة غزة إلى الشعب الفلسطيني لا تعني نهاية المطاف»، وأن «الشعب الفلسطيني وحدة واحدة سواء في غزة والضفة والقدس أو حتى ٤٨ وفلسطيني الخارج».

وأضاف: «المقاومة هي معادلة صحيحة في مواجهة الاحتلال، وحيثما وجد الاحتلال وجدت المقاومة، وبالتالي من حقنا أن ندافع عن أنفسنا، ومن حق إخواننا في الضفة الغربية أن يواصلوا المقاومة بدعم وتأييد وبتكليف هذه المقاومة من الجميع ليستعيدوا حقهم، وهذا أمر لا خلاف عليه على أرضنا وشعبنا، أما بخصوص آلية المقاومة وكيفيةها فهذا منوط بالجهاز العسكري وبالظروف التي ستكون».

أما أبو عبيد الناطق باسم لجان المقاومة الشعبية فأكد «اللجان لن تتخلى عن المقاومة ولن تترك السلاح طالما بقي هناك احتلال لأرض فلسطينية، وقامت بتشكيل مجموعات عسكرية تابعة لألوية الناصر صلاح الدين في الضفة الغربية». وأضاف أن ثلثي ميزانية المقاومة تتحول إلى الضفة الغربية لتصنيع العبوات وصواريخ الناصر، ما يعني أن العمل العسكري في الضفة الغربية مقبل على مرحلة جديدة ستكون صعبة بلا شك لكنها مثمرة كما يتوقع الفلسطينيون. ■

يدل على وجود إمكانية للاستمرار في تشكيل الخلايا.

ونتيجة للوضع الخاص الذي تحدثنا عنه سابقاً فإن العمليات المتقطعة والدقيقة والعمليات الاستشهادية هي المرشحة لأن تكون الأكثر انتشاراً في المرحلة القادمة، إضافة إلى عمليات القنص أو التفجير عن بعد.

فالعمليات الاستشهادية تحتاج إلى سرية تامة لا تزيد دائرتها عن شخصين أو ثلاثة في غالب الأحيان، وهو ما يمكن الخلية التي تنوي تنفيذها من الإعداد والتنفيذ بعيداً عن الأعين ويجعلها بحاجة لمزيد من الوقت.

أما عمليات القنص فالفرص المتاحة هي إطلاق النار على المستوطنين أو دوريات الاحتلال كما يحدث الآن وحدث في أوقات سابقة، وهذا يحتاج أيضاً لخلايا ضيقة تعمل كل منها على حدة تجنباً للاختراقات الأمنية سواء من الاحتلال أو السلطة.

أما الإمكانية الثالثة فهي التفجير عن بعد وزرع العبوات الناسفة في طرق الدوريات وسيارات المستوطنين كما حدث في السابق ومرشح للتصاعد الآن.

ويخصوص الصواريخ التي سرّعت في جلب النصر في غزة فإن الكثير من المحاولات بذلت في الضفة الغربية، لكنها فشلت بسبب المتابعات والملاحقات والاعتقالات، كما صودرت بعض الصواريخ التي كانت قيد التجهيز سيما في شمال الضفة الغربية.

ولعل في تصريح القائد القسامي محمد الضيف ما يؤكد نقل المعركة إلى الضفة الغربية، وهو ما يعني تفرغ فصائل المقاومة وخبرائها في قطاع غزة لتعزيز المقاومة في الضفة الغربية سواء مالياً أو تقنياً وفنياً. ويشير التسجيل

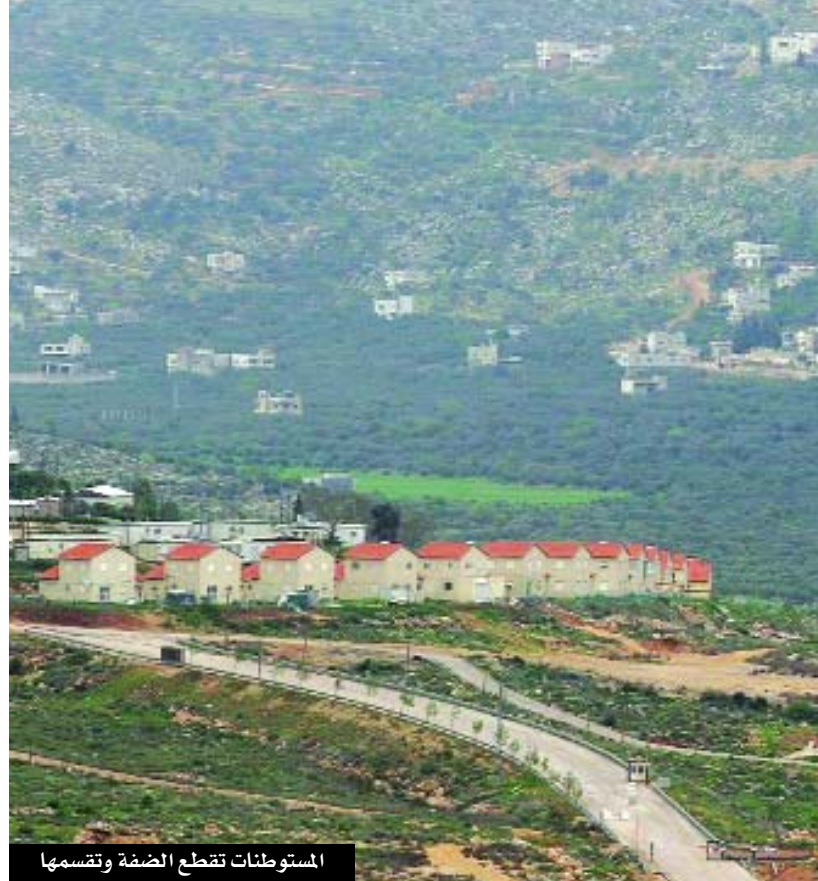
بينها بشكل واضح، وهو ما يجعل إمكانية الحركة صعبة للغاية بل ومحفوفة بالمخاطر.

### آفاق المستقبل

ورغم الكثير من التحديات والمعوقات إلا أن المستقبل يبشر بالخير وهناك علامات على وجود إمكانية لتصاعد المقاومة في الضفة الغربية وإيقاع الخسائر في صفوف الجانب الصهيوني وبالتالي إجباره على الرحيل من الضفة الغربية كما رحل من قطاع غزة.

فرغم الاعتقالات وسقوط مئات الشهداء من كوادر المقاومة وقادتها في الضفة الغربية إلا أن بذور الخير موجودة والثقة بالله عالية والتأييد للمقاومة في ازدياد، حيث أظهر أحدث استطلاع للرأي أن غالبية الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية يعتقدون بأن النضال العسكري هو السبيل الأفضل لإنهاء الاحتلال.

ولم تخلُ مدن وقرى الضفة الغربية رغم وجود الاحتلال من بذور الخير ومحاولات تشكيل الخلايا العسكرية للاستمرار في المقاومة، ورغم أن الكثيرين اعتقلوا أثناء الإعداد لهذه الخلايا بفعل المتابعة والملاحقة وقلة أماكن التدريب، إلا أن ذلك



المستوطنات تقطع الضفة وتقسّمها